بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّخْصِيَّةُ المسلِمَةُ فِي ظِلِّ قِيَمِ المُجتَمَعِ العُمَانِيِّ وَمُثُلِهِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَصَّ الإِنْسَانَ بِأَجَلِّ الصِّــفَاتِ وَأَشْرَفِ الخِصَالِ، وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ المُؤْمِنَ مُكَرَّمًا بِرَفِيعِ القِيَمِ وَمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، أَظْهَرَ شَخْصِيَّةَ المُسْــلِمِ بِأَخْلاَقِهِ العَظِيمَةِ، لِيَكُونَ مَنْ تَبِعَهُ مُتَمَيِّزًا بِاستِقَامَةِ سُلُوكِهِ وَصَلاحِ سَرِيرَتِهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاقتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، وَالعَمَلِ بِمَا فِيهِ رِضَاهُ، فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَرَاقِبُوهُ، وَامتَثِلُوا أَوَامِرَهُ وَلا تَعْصُوهُ، وَاشكُرُوهُ وَلا تَكفُرُوهُ، وَاعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا يَحْرِصُ عَلَيْهِ دِينُنَا الحَنِيفُ بِنَاءَ شَخْصِيَّةٍ سَوِيَّةٍ، مُتَحَلِّيَةٍ بِأَرفَعِ الصِّــفَاتِ، وَأَكْرَمِ الخِلالِ، سَائِرَةٍ عَلَى المِنْهَاجِ الصَّحِيحِ، وَمُستَقِيمَةٍ عَلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمِ، وَهَلْ سَيَجِدُ الإِنْسَانُ – يا عِبَادَ اللهِ – نَمُوذَجًا أَرْقَى، أَوْ تَصَوُّرًا أَزْكَى، لِلشَّخْصِيَّةِ السَّوِيَّةِ مِنَ التَّصَوُّرِ الرَّبَّانِيِّ؟ الَّذِي هُوَ مِنْ لَدُنِ الخَالِقِ العَلِيمِ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾(١)، فَمَا أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ وَلا أَنْزَلَ الكُتُبَ، إِلاَّ لِهِدَايَةِ الشَّخْصِيَّةِ البَشَرِيَّةِ وَتَهْذِيبِهَا، وَتَرقِيَتِهَا وَتَكْرِيمِهَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢).

---

(١) سورة الملك / ١٤ .
(٢) سورة الشورى / ٥٢ .

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ أَبْرَزَ مَا يُمَيِّزُ التَّصَوُّرَ الرَّبَّانِيَّ لِلشَّخْصِيَّةِ كَوْنُهُ تَصَوُّرًا شَامِلاً مُتَكَامِلاً، سَعَى لِلرُّقِيِّ بِالشَّخْصِيَّةِ البَشَرِيَّةِ فِي جَمِيعِ جَوَانِبِهَا، وَسَائِرِ مُكَوِّنَاتِهَا: الرُّوحِيَّةِ وَالجَسَدِيَّةِ، وَالعَقْلِيَّةِ وَالسُّلُوكِيَّةِ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ، وَفِي السِّرِّ وَالعَلَنِ، وَفِي سَيْرِهَا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلِهَا لِلآخِرَةِ، حَتَّى يَكُونَ المُسْلِمُ نَاجِحًا فِي عَلاقَاتِهِ وَتَوَجُّهَاتِهِ، وَلَوْ تَأَمَّلْنَا فِيمَا أَوْجَبَهُ الشَّرْعُ الحَنِيفُ مِنْ عِبَادَاتٍ لَرَأَيْنَا فِيهَا مَا يَرقَى بِشَخْصِيَّةِ المُسْلِمِ ظَاهِرًا جَلِيًّا، فَالصَّلاةُ تَرْبِطُهُ بِخَالِقِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، تَسْمُو بِالرُّوحِ فِي سَمَاءِ المَعَالِي، وَالزَّكَاةُ تُطَهِّرُ أَمْوَالَهُ لِيَكُونَ فِي المُجْتَمَعِ كَرِيمًا سَخِيًّا مُتَعَاوِنًا، وَالصَّوْمُ يُضْفِي عَلَيْهِ أَجْوَاءَ الرَّاحَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، فَيُحِسُّ بِمَشَاعِرِ المَحْرُومِينَ لِيَكُونَ بِهِمْ رَحِيمًا، وَالحَجُّ يَتَأَلَّقُ بِهِ مُتَسَامِيًا حَتَّى يَكُونَ مَعَ بَنِي أُمَّتِهِ مُتَآخِيًا، وَهَكَذَا يَظَلُّ المُسلِمُ لِرَبِّهِ ذَاكِرًا؛ فَيَزْدَادُ إِيمَانًا وَاطمِئْنَانًا فَلا تَرَاهُ إِلاَّ بِالخَيْرِ مُتَمَسِّكًا، وَعَنْ كُلِّ سُلُوكٍ شَائِنٍ مُجَافِيًا، مُحَقِّقًا مُرَادَ رَبِّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِ مَا فَرَضَ مِنْ عِبَادَاتٍ، لِتَسْتَقِيمَ شَخْصِيَّتُهُ وَتَزْكُوَ نَفْسُهُ، مُبْتَعِدًا عَنْ مَسَاوِي الأَخْلاقِ وَطُرُقِ الرَّدَى، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[1].

أَيُّهَا النَّاسُ:

إِنَّ مِمَّا يُعَزِّزُ الشَّخْصِيَّةَ وَيُقَوِّيهَا، ثَبَاتَهَا عَلَى مَبَادِئِهَا وَقِيَمِهَا، وَحِرْصَهَا عَلَى تَمَيُّزِهَا وَاستِقْلالِيَّتِهَا، وَعَدَمِ ذَوَبَانِهَا فِي أَفْكَارِ الآخَرِينَ وَانبِهَارِهَا بِهَا، لِذَلِكَ حَرَصَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى تَرْبِيَةِ أَفْرَادِ أُمَّتِهِ لِيَكُونَ لَهُمْ ما يُمَيِّزُهُمْ عَنْ بَقِيَّةِ الأُمَمِ كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِقَولِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]، فَلا عَجَبَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَزِنُونَ الأُمُورَ بِمَوَازِينِ العَقْلِ وَالشَّرْعِ، لِيُمَيِّزُوا بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَبَيْنَ الغَثِّ وَالسَّمِينِ، فَلا يَتَأَثَّرُونَ بِمَا يَدُورُ حَولَهُمْ

(١) سورة العنكبوت / ٤٥ .
(٢) سورة آل عمران / ١١٠ .

مِنْ أَحْدَاثٍ وَإِنْ كَثُرَتْ ضَوْضَاؤُهَا، وَلا تَسْتَهْوِيهِمُ التَّيَّارَاتُ الخَاطِئَةُ وَإِنْ عَلا صُرَاخُهَا، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُمْ أَولاهُمْ بِالإِحْسَانِ، وَإِنْ أَسَاؤُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَتْبَعُوهُمْ فِي الإِسَاءَةِ وَالظُّلْمِ، فَهُمْ لَيْسُوا مُجَرَّدَ تَابِعِينَ، أَوْ لِغَيْرِهِمْ مُقَلِّدِينَ إِذْ إِنَّهُمْ لِتَوْجِيهِ نَبِيِّهِمْ مُمْتَثِلِينَ، فَلَقَدْ حَذَّرَهُمْ مِنَ التَّبَعِيَّةِ وَالتَّقْلِيدِ فِيمَا رَوَاهُ حُذَيْفَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلا تَظْلِمُوا)).

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ شَخْصِيَّةَ المُسْلِمِ تَأْبَى جَمِيعَ أَنْوَاعِ الذُّلِّ وَالمَهَانَةِ وَالتَّبَعِيَّةِ، فَالعِزَّةُ وَالكَرَامَةُ مِنْ أَبْرَزِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا، كَيْفَ لا؟ وَهِيَ شَخْصِيَّةٌ مُعْتَزَّةٌ بِقِيَمِهَا وَمَبَادِئِهَا، فَهِيَ تَسْتَمِدُّ عِزَّتَهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وَتَسْتَمِدُّ كَرَامَتَهَا مِنْ تَكْرِيمِ اللهِ لَهَا ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[2]. هَذَا وَقَدْ عَاشَ أَجْدَادُنَا - أَيُّهَا الإِخْوَةُ - صَفَحَاتٍ مُشْرِقَةً مِنَ الكَرَامَةِ وَالعِزَّةِ، سَطَّرُوا بِهَا أَمْجَادًا سَجَّلَهَا لَهُمُ التَّارِيخُ؛ فَوَاصِلُوا عَلَى نَهْجِهِمْ، وَاحْذَرُوا مِنَ العُيُوبِ وَالنَّوَاقِصِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَكْتَنِفَ شَخْصِيَّاتِكُمْ، وَلَيْسَ أَشَدُّهَا خَطَرًا مِنَ التَّنَازُلِ عَنِ المَبَادِئِ وَالقِيَمِ، لِمَا يُؤَدِّي مِنْ سَيْرِهَا خَلْفَ الصِّفَاتِ الدَّنِيئَةِ كَالسَّذَاجَةِ وَالمُيُوعَةِ، وَلَكِنَّ شَخْصِيَّةَ المُسلِمِ بَعِيدَةٌ كُلَّ البُعْدِ عَنْ ذَلِكَ، فَهِيَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لَسْتُ بِالخِبِّ وَلا الخِبُّ يَخْدَعُنِي)، وَالخِبُّ هُوَ الخَدَّاعُ، فَالشَّخْصِيَّةُ النَّاجِحَةُ لا يُمْكِنُ خِدَاعُهَا وَالتَّأْثِيرُ فِيهَا بِظَوَاهِرِ الأُمُورِ، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ اتِّسَامُهَا بِالعِلْمِ وَالفَهْمِ وَالذَّكَاءِ، وَتَحَلِّيهَا بِالمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ وَالبَصِيرَةِ، وَاطِّلاعُهَا عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي عَالَمِهَا، وَدِرَاسَتُهُ وَمَعْرِفَةُ مَرَامِيهِ، وَلَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ المُسلِمِينَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ عَنِ انتِصَارِ الفُرْسِ

(١) سورة المنافقون / ٨ .
(٢) سورة الإسراء / ٧٠ .

عَلَى الرُّومِ، ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُشَارَكَةٌ فِي أَحْدَاثِ ذَلِكَ الصِّرَاعِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْـلِيمٌ لَهُمْ؛ لِيَكُونُوا عَلَى دِرَايَةٍ وَمَعْرِفَةٍ بِمَا يَدُورُ حَوْلَهُمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ، غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ، فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾[1]، إِنَّ مَعْرِفَتَنَا لِحَقِيقَةِ الأَحْدَاثِ تَجْعَلُنَا حَذِرِينَ مِنْ جَمِيعِ أَشْكَالِ الغَبَاءِ وَالبَلاهَةِ ، فَلا يَسْـتَغْفِلُنَا المَاكِرُونَ مَهْمَا قَوِيَتْ حِيَلُهُمْ، وَلا يَخْدَعُنَا الخَادِعُونَ مَهْمَا كَثُرَ تَلْبِيسُهُمْ، فَشَخْصِيَّةُ المُسْلِمِ وَاثِقَةٌ مِنْ نَفْسِهَا، طَمُوحَةٌ فِي تَطَلُّعَاتِهَا، مُتَحَمِّلَةٌ لِمَسْؤُولِيَّاتِهَا، سَاعِيةٌ إِلَى التَّطَوُّرِ وَالرُّقِيِّ، مُهْـتَمَّةٌ بِمَعَانِي الأُمُورِ وَمُتَرَفِّعَةٌ عَنْ سَفَاسِفِهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَاحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ شَخْصِيَّـتُكُمْ ثَابِتَةً عَلَى قِيَمِهَا وَمَبَادِئِهَا، مُتَوَازِنَةً فِي جَمِيعِ جَوَانِبِهَا، مُسْـتَمِدَّةً مَعَالِمَهَا مِنْ هَدْيِ الكِتَابِ وَالسُّـنَّةِ، فَهَذَا يَجْعَلُكُمْ ذَوِي شَخْصِيَّةٍ رَاقِيَةٍ مُسْـتَقِيمَةٍ، سَوِيَّةٍ عَزِيزَةٍ شَرِيفَةٍ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ المُحْسِنِينَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مَدَحَهُ رَبُّهُ بِالخُلُقِ العَظِيمِ، فَكَانَ قُدْوَةً لِخَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي مُجْـتَمَعٍ قَدْ قَلَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يَتَفَيَّؤُونَ ظِلالَهُ الوَارِفَةَ وِسَامًا عَظِيمًا، عِنْدَمَا قَالَ: ((لَوْ أَنَّ أَهْـلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلا ضَرَبُوكَ))، إِنَّهَا لَيْسَتْ شَارَةَ فَخْرٍ لَكُمْ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ مَنْهَجُ حَيَاةٍ، وَمَا ذَاكَ – أَيُّهَا الإِخْوَةُ – إِلاَّ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى حَبَا مَنْ

(١) سورة الروم / ١- ٣ .

يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ البِلادِ شَخْصِيَّةً فَذَّةً، تَمْـتَازُ بِأَخْلاقٍ جَلِيلَةٍ وَقِيَمٍ رَفِيعَةٍ، وَقَدْ عَاشَ أَجْدَادُكُمْ بِهَا مِنْ قَبْـلُ، يَسُودُهُمُ الوُدُّ وَالمَحَبَّةُ وَالإِخَاءُ، وَعِنْدَمَا يَرتَادُ بِلادَهُمْ غَرِيبٌ أَوْ يَمُرُّ بِهَا زَائِرٌ، فَإِنَّهُ يَجِدُ مِنْ أَهْـلِهَا البَشَاشَةَ وَالتَّرْحَابَ، وَالإِكْرَامَ وَالإِجْلالَ، إِنَّهَا قِيَمٌ حَمَلَهَا أَجْدَادُنَا، وَعَبَرُوا بِهَا البِحَارَ وَالقِفَارَ، فَنَشَرُوا فِي حَضَارَاتٍ كَثِيرَةٍ الإِسْلامَ وَالسَّلامَ، حَمَلُوا قِيَمَ الرَّحْمَةِ وَالتَّسَامُحِ فِي سَفَرِهِمْ إِلَى شَتَّى البِلادِ، فَلَمْ يَصْطَدِمُوا بِشُعُوبِهَا، وَلَمْ يَتَأَثَّرُوا بِقِيَمٍ غَيْرِ قِيَمِهِمُ الَّتِي تَرَبَّوْا عَلَيْهَا، فَكَانَ لَهُمْ تَمَيُّزُهُمُ الحَضَارِيُّ، وَشَخْصِيَّـتُهُمُ المُتَفَرِّدَةُ، شَخْصِيَّةٌ تَمْـتَازُ بِعَقِيدَةٍ صَادِقَةٍ، وَعِبَادَةٍ مُستَقِيمَةٍ، وَفَهْمٍ صَحِيحٍ، وَعَلاقَاتٍ طَيِّبَةٍ، وَأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ، وَأَخْلاقٍ رَفِيعَةٍ، مَعَ العِزَّةِ وَالكَرَامَةِ وَالشَّرَفِ، وَكَانَ لَكُمْ كَذَلِكَ هَيْـئَتُكُمُ الجَمِيلَةُ وَزِيُّكُمُ المُتَمَيِّزُ، الَّذِي يَعْكِسُ تَمَسُّكًا بِاللِّبَاسِ العَرَبِيِّ الأَصِيلِ، الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَيْهِ وَتَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَمَا زِلْتُمْ – أَيُّهَا الإِخْوَةُ – رَمْزًا لِلشَّخْصِيَّةِ المُتَوَازِنَةِ، وَهَا أَنْتُمُ اليَوْمَ قَدْ زِدْتُمْ إِلَى شَرَفِكُمُ السَّابِقِ شَرَفًا لاحِقًا، إِذْ تَسْعَوْنَ إِلَى بَثِّ رُوحِ التَّسَامُحِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ، لِتَخْـلِيصِهَا مِنْ وَيْلاتِ الحُرُوبِ وَالفِتَنِ، وَتَعْمَلُونَ عَلَى رَأْبِ الصَّدْعِ وَرَتْقِ الفَتْقِ، فَقَدْ عُرِفْتُمْ بِذَلِكَ بَيْنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، فَكُونُوا عَلَى ذَلِكَ المِنْهَاجِ سَائِرِينَ وَعَلَيْهِ مُحَافِظِينَ، وَبِقِيَمِكُمْ وَأَخْلاقِكُمْ وَرُقِيِّ شَخْصِيَّـتِكُمْ مُسْـتَمْسِكِينَ، تَنْجَحُوا فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنيَا، وَتُفْـلِحُوا فِي حَيَاتِكُمُ العُقْبَى.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَـدْ أَمَـرَكُمُ اللهُ تَعَـالَى بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَالمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.